

أنماط التعلق و علاقتها بالتوافق الدراسي لدى المراهقين في المرحلة الثانوية

Attachment styles and their relationship to school compatibility among a adolescents in the secondary school

جماطي نبيهة*

أ. د. بن علي راجية**

الملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة أثر أنماط التعلق على التوافق الدراسي لدى المراهقين في المرحلة الثانوية، من خلال التعرف على أنماط التعلق السائدة لدى المراهقين المتوافقين وغير المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية، إضافة إلى المقارنة بين المراهقين ذوي التعلق الآمن و ذوي التعلق غير الآمن في التوافق الدراسي، و لتحقيق أهداف الدراسة إعتمدنا على المنهج الوصفي المقارن، كما تم إستخدام مقياس التوافق الدراسي للمراهقين في المرحلة الثانوية من إعداد الباحثة و مقياس أنماط التعلق لسامية محمد صابر(2014)، وتكونت عينة الدراسة من 118 مراهقا في المرحلة الثانوية من كلا الجنسين و الذين تم إختيارهم بطريقة عرضية، وتوصلت الدراسة إلى أن نمط التعلق السائد لدى المراهقين المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية هو النمط الآمن، و نمط التعلق السائد لدى المراهقين غير المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية هو النمط غير الآمن، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي بين المراهقين في المرحلة الثانوية ترجع لنمط التعلق لصالح ذوي التعلق الآمن.

الكلمات المفتاحية: أنماط التعلق؛ التوافق الدراسي؛ المراهقين في المرحلة الثانوية.

Abstract: This study aimed to explore The Effect of attachment styles on school compatibility among a adolescents in The secondary school, and that through investigating the most common attachment styles among a compatible adolescents and not compatible Study in The secondary school, in addition to the comparison between a adolescents who have secure Attachment Style and insecure attachment style in To school Compatibility, To achieve The aims of the study we relied on descriptive comparative approach, and we used the scales of school compatibility of adolescents in The secondary school prepared by the researcher and the scales of attachment Styles prepared by Samia Mohammed saber(2014). The sample of this study consisted of 118 adolescent study in secondary school from Both Sexes, and they were selected bay Accidental method. The results showed the most common attachment style among a compatible adolescents is the secure one, and the most common attachment style among a not compatible adolescents is insecure one, and There are significant statistic difference in the school compatibility between adolescents in The secondary school due to attachment Styles in favor of who have secure attachment Style.

Keywords : Attachment styles, School compatibility, Adolescents in The secondary school.

*مخبر بنك الاختبارات النفسية و المدرسية و المهنية. جامعة باتنة-1-الجزائر. البريد الإلكتروني: djematinabi@outlook.com. الهاتف: 0772938220.

Bank of Tests Psychic and scholastic and professional laboratory .University of Batna1 – Algeria

Pr. in University of Batna1 – Algeria

**أستاذة جامعية. بجامعة باتنة-1- الجزائر. البريد الإلكتروني: radjia5@yahoo.fr

مقدمة: إن الأسرة هي المجتمع الإنساني الأول الذي يكون فيه الصغير علاقاته الإنسانية، لذلك كانت المحيط الأول الذي يؤثر على بنائه النفسي و سلوكه الاجتماعي، و الكثير من مظاهر التوافق وعدم التوافق يمكن إرجاعها و بسهولة إلى نوع العلاقات السائدة بين الفرد و أفراد أسرته في مراحل حياته الأولى، فهذه العلاقات يمكن أن تستمر في مرحلة المراهقة و تؤثر على نظرتة لذاته وعلى نمط سلوكه و تعاملاته مع الآخرين كالرفاق و الاساتذة وغيرهم، وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة و التي تهدف للبحث عن أثر أنماط التعلق على التوافق الدراسي لدى المراهقين في المرحلة الثانوية.

الإشكالية: تشكل المدرسة جزءا هاما من حياة المراهقين، فهي المسؤولة عن توفير مناخ النمو المعرفي السليم، كما تحدد منحى مرتكزات الصحة النفسية التي إكتسبها من الأسرة، و هذه البيئة المدرسية لها متطلباتها إذ توافق معها المراهق بتاريخه وخصائصه النفسية و العقلية فإن هذا يوفر له أسس النجاح، اما اذا ساء توافقه فيها فإن هذا قد يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات المدرسية، حيث بينت دراسة كمال مرسي (1986) أن مشكلات التوافق في المراهقة ترتبط بعوامل خارج هذه المرحلة منها عدم التقبل من طرف الوالدين في مرحلة الطفولة و التي قد تحد من كفاءته في الدراسة و التفاعل الاجتماعي (مرسي، 1986، 102)، كما بينت دراسة جولد فارب Goldfarb أن الأطفال اليتامى الذين نشأوا في المؤسسات الخاصة ظهرت لديهم العديد من مشكلات سوء التوافق كعدم الإستقرار الإنفعالي، و الإتجاه نحو العدوان و التخريب في المراهقة. (الغريب ، 61، 1967)

و الملاحظ للواقع يجد ان المراهقين يواجهون اليوم العديد من المشكلات الدراسية و السلوكية و التي تعرف إزديادا ملحوظا كما ونوعا، وتختلف من حيث طبيعتها و درجة حدتها من حالة إلى أخرى، نذكر منها: التأخر و الرسوب المدرسي، التسرب، التمرد، السلوك العدواني، التنمر و التحرش بمختلف مظاهره، و قد عرفت المدرسة الجزائرية تفاقم لهذه المشكلات بما فيها ظاهرة العنف و الإعتداءات السلوكية ، حيث كشفت إحصائيات لدراسة أجرتها وزارة التربية في الجزائر تهتم بالعنف داخل المحيط المدرسي، عن اتساع رقعة العنف داخل المؤسسات التربوية، حيث وصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية 2012/ 2013 إلى أكثر من 20 ألف حالة . (بليدي، 2015)، كما شهدت أيضا تفشي ظاهرة التسرب المدرسي حيث تشير إحصائيات المرصد الوطني لحماية الطفولة إلى أن الجزائر تسجل سنويا أزيد من مئتي ألف حالة تسرب مدرسي. (بودهان، 2016)، هذا ناهيك عن مشكلات التأخر و الرسوب المدرسي و الإدمان على التدخين و المخدرات التي أصبحت هاجسا مخيفا للمنظومة التعليمية.

مشكلات عدم التوافق المدرسي و الاجتماعي هذه قد ترجع إلى عدة عوامل أهمها العوامل النفسية والعوامل أسرية، و عوامل أخرى تتعلق بالبيئة المدرسية و الاجتماعية. فقد أفادت دراسة قامت بها وزارة التربية الوطنية خلال سنة 2011 أن المشاكل المتفشية في المؤسسات التربوية ترجع إلى أسباب عدة أهمها الأسباب النفسية و الأسرية. (السعدي، 2016)، إن تفسير عدم التوافق المدرسي و ارجاعه للجوانب النفسية للمتمدرس يحيلنا كنفسانيين مباشرة لخبراته الأسرية و مراحل نموه الاولى، لحاجاته و مشكلاته و كيف تمت تلبيةها و

الاستجابة لها، فقد ترجع مشكلات عدم التوافق المدرسي في أساسها و جذورها إلى النمو غير السوي للشخصية في السنوات الأولى من حياة الطفل وإلى خبرات هذه المرحلة و تفاعلاتها.

و يعد التعلق أول علاقة إنفعالية و إجتماعية تتشكل لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، و تنشأ هذه العلاقة بين الطفل و أمه أو مقدم الرعاية وأي شخص يوفر له الاهتمام و يستجيب لإشارات و يلي حاجاته خاصة حاجته للأمن. و تؤكد الدراسات و الأبحاث التي قام بها بولي J.Bowlby (1950) و اينزورث Ainsworth و زماءها سنة (1969) أن نمط التعلق الذي ينشأ في هذه المرحلة يستمر الى مرحلة المراهقة و المراحل التالية لها، و يؤثر على كافة جوانب النمو الإنفعالي و الإجتماعي، وينعكس بشكل واضح على سلوك الفرد وصحته النفسية.

فطبيعة هذه العلاقة الأولية لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان و تمتد عبر جميع مراحل حياته من الرضاعة إلى الشيخوخة، فهي التي تحدد بناءه النفسي، وخصائص شخصيته و سلوكه و نوعية علاقاته مع الآخرين، و إستقلاليته، " ويشير مصطفى حجازي إلى "الأهمية المحورية للرباط العاطفي مع الأم في الطفولة الأولى ، فإذا حظي الطفل بالقبول غير المشروط و الرعاية في علاقة و ثقاة و مستقرة مع الأم تتكون لديه الطمأنينة القاعدية، و ينمو المفهوم الإيجابي عن الذات و العلاقات و الآخرين عموماً، و يصبح قادر على الإنفتاح الإيجابي على العالم، و يبدي المبادرة و يتمكن من الوصول إلى الإستقلالية، كما تنمو ثقته بنفسه و بالآخرين، وهو ما يساعد عملية نموه العاطفي و الإجتماعي و المعرفي سواء بسواء". (حجازي، 2004، 139-140) أما في مرحلة المراهقة رغم أن المراهق يحاول الابتعاد عن علاقات التعلق الأولية و تغيير إتجاهها، و لكن تبقى لهذه العلاقة الإنفعالية بين المراهق و الآباء أهمية حيث تنبأ بسلوك المراهق مستقبلاً (فكري ، 2008، 23). فالمرهق في هذه المرحلة يسعى لإستكشاف كل ماهو جديد و للإستقلال عن الوالدين في نفس الوقت، و يوجد توازن دينامي بين التعلق والإستكشاف فالتعلق الآمن يساعد على الإستكشاف و بذلك تتطور الإستقلالية لدى المراهق ، و تثبت عدة أعمال أنجزت في هذا المجال أهمية نوع رابط التعلق مع الوالدين في عملية الإستقلال كأعمال ألين Allen، في حين أن التعلق غير الآمن و العجلة في الإستقلالية بشكل ملح و مكثف، تجعل المراهق عرضة لخطر عم التوازن و تتحول القاعدة الآمنة إلى سجن، و يصبح المخرج الوحيد للمراهق هو السوك المرضي (Atger,2007, 78) وفي هذه المرحلة يتحول سلوك التعلق من الآباء إلى الرفاق، لأن هذه الصداقة تمنحه الشعور بأمن و الراحة النفسية، فالعلاقات الآمنة مع الآباء و الأصدقاء تمنح المراهق الثقة بالنفس و تقدير الذات و الفاعلية الذاتية حيث أكدت دراسة روس Ross (2004) على أن إستمرارية التعلق الآمن مع مقدم الرعاية يؤدي إلى علاقات مستقرة و آمنة مع الأصدقاء، و من ثم يدفع إلى الثقة بالنفس، و الأمن النفسي مما يزيد من قدرة الفرد على الدخول في علاقات إجتماعية متطورة. (فكري ، 2008، 23-25)

ونظراً لأهمية التعلق في حياة الفرد بصفة عامة و المراهق بصفة خاصة، جاءت هذه الدراسة للبحث عن أثر أنماط التعلق على التوافق الدراسي لدى المراهقين في المرحلة الثانوية، وهذا من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هو نمط التعلق السائد لدى المراهقين المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية؟
 2. ماهو نمط التعلق السائدة لدى المراهقين غير المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية؟
 3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التوافق الدراسي لدى المراهقين تعزى لأنماط التعلق؟
- أهداف الدراسة:**

- التعرف على نمط التعلق السائد لدى المراهقين المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية.
- التعرف نمط التعلق السائدة لدى المراهقين غير المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية.
- التعرف على أثر نمط التعلق على التوافق الدراسي من خلال المقارنة بين المراهقين ذوي التعلق الآمن و ذوي التعلق غير الآمن في التوافق الدراسي.

فرضيات الدراسة

1. نمط التعلق السائد لدى المراهقين المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية هو النمط الآمن.
2. نمط التعلق السائد لدى المراهقين غير المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية هو النمط غير الآمن.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التوافق الدراسي لدى المراهقين في المرحلة الثانوية تعزى لنمط التعلق لصالح ذوي التعلق الآمن.

التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة

نمط التعلق: هو علاقة إنفعالية يقيمها المراهق مع وجه التعلق في مرحلة الطفولة المبكرة، وهذه العلاقة تستمر في مرحلة المراهقة و تنعكس على علاقته الإجتماعية مع بقية الأفراد، و يعبر عنه إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المراهق في كل نمط من أنماط التعلق المكونة للمقياس وهي نمط التعلق الآمن، و غير الآمن ويشمل: التعلق المتناقض، التعلق التجنيبي، التعلق غير المنظم.

التوافق الدراسي: هو توافق المراهق مع ذاته، و توافقه مع البيئة المدرسية بكل مكوناتها (الأساتذة، و الزملاء و الدراسة)، و يعبر عنه إجرائيا بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها المراهق في إستبيان التوافق الدراسي.

الإطار النظري:

أولا: أنماط التعلق و إنعكاساتها على حياة المراهق: على مدى السنوات الماضية أظهرت العديد من الدراسات أن من أهم الحاجات الأساسية للأطفال في الطفولة المبكرة هي إقامة علاقة مستقرة و آمنة مع الأم أو مقدم الرعاية الذي يستجيب لحاجاته، و إقترح بولبي مصطلح التعلق *Attachement* لوصف هذه العلاقة الخاصة التي تربط الطفل بالأم (مقدم الرعاية)، و التي تتطور خلال السنة الأولى من العمر، وعرف التعلق من طرف بولبي Bowlby بأنه: "توازن بين سلوكيات التعلق الموجهة نحو الوالدين، وسلوكيات إكتشاف المحيط" (Vrai, 2008, 1) و عرفه أيضا بأنه: "علاقة تضمن حاجتان أساسيتان، الحاجة الملحة للقرب، المرتبطة بالحاجة إلى إكتشاف المحيط". (Visiter et al, 2008 , 122) ، و التعلق يعني أيضا رابط عاطفي مستمر بين الطفل و مقدم الرعاية، حيث يبحث الطفل عن الأمان و الدفء لديه في حالة الشعور بالخطر. (Vrai, 2008, 1)

4, 2008، ويعرفه شيفر Shaffer: "بأنه علاقة عاطفية قوية بين شخصين تتميز بالتبادل العاطفي و الرغبة في المحافظة على القرب بينهما، و يكون التعلق الرئيس للطفل بأمه، إلا أنه قد يتشكل تعلق بأفراد آخرين ممن يتفاعلون معه بشكل منتظم كالأب أو أحد الجدين أو بعض الأقارب" (الزغلول، 2006، 511) وترى أينزورث Ainsworth أن الطفل يتجه للتعلق بالأم أو من يمثلها، إذ ليس من الضروري أن يكون موضوع التعلق هو الأم البيولوجية، بل يمكن أن يكون أي شخص يقدم له الرعاية أي شخص يتعامل مع الطفل بشكل متكرر و يتصف بأنه شخص سريع الاستجابة لحاجات الطفل و يحيطه بالرعاية و الحنان. (الزغلول، 2006، 511) .

و إنطلاقاً من نظرية جون بولبي J.Bowlby حول التعلق قام مجموعة من الباحثين بعدة دراسات حول الأطفال بغرض التعرف أكثر على سلوكيات التعلق ، و من بينهم الباحثة إينزورث Ainsworth و زملائها ، و قد قامت بمجموعة من الدراسات التجريبية و توصلت بإستخدام أسلوب الموقف الغريب إلى ثلاثة أنواع من التعلق، ثم أضافت إحدى طالباتها النمط الرابع، و كل نوع مرتبط بطريقة إستجابة الأم لطفلها و سلوكاتها، وهي كالآتي:

1. **التعلق الآمن:** هو الأكثر الأنماط شيوعاً و ينتج عن وجود مقدم الرعاية (الأم) و إهتمامها وإحساسها بإشارات طفلها و إستجابتها لمطالبه بطريقة مناسبة و سريعة و منتظمة، و التي يعتمد عليها كقاعدة آمنة لإستكشاف المحيط (1 St-Antoine)، و الطفل الآمن عند الانفصال عن الأم يعبر عن قلقه و يظهر إنزعاج و قد يبكي و يبحث عن الموصاة و لكن سرعان ما يتأقلم مع الوضع بسهولة، وعند عودتها يفرح و يشعر بالراحة و الرغبة في الإلتصاق بها، ثم يعود بعد فترة وجيزة إلى اللعب و إستكشاف مرة أخرى، أي يوازن بين الرغبة في القرب من الأم وبين الرغبة في إستكشاف المحيط. (أبوغزال، 2016، 266) و عند الرشد يكون الفرد آمن و مرتاح و يتقرب من الآخرين و لا يجد أي صعوبة في ذلك كما يقبل المساعدة من الآخر، وهذا دليل على الإحترام المتبادل و الثقة في نفسه و في الآخرين، وتكون لديه آراء إيجابية عن ذاته و عن علاقاته، كما يشعر بالراحة و الإستقلالية و التوازن في علاقاته، وهذا ما يسمح له بالوصول إلى تحقيق الذات من خلال هذه العلاقة، وهذا الأمان العاطفي يتطور في سن مبكرة و يستمر في مرحلة الرشد و يكون لدى 52% من عامة الناس.

(Vrai, 2008, 9)

2. **التعلق غير آمن:** و ينقسم إلى:

أ. **التعلق غير الآمن المتناقض:** إستجابات الأم في هذا النوع من التعلق تكون غير مناسبة و غير متناسقة، و غير منتظمة بمعنى يكون هناك تناوب بين الإهتمام و الإهمال، أو عدم الإستجابة إلا بعد زيادة سلوك التعلق عند الطفل. (2 St-Antoine). و الطفل غير الآمن المتناقض يظهر القلق و يحتاج في حالة الانفصال عن الأم و يقاوم هذا الانفصال بشدة و لا يمكن تهدئته ، و حتى عند عودة الأم يظهر الغضب إتجاهها، و يتردد بين الرجوع إليها و بين الإستمرار بالبكاء ، كما أنه ليست لديه القدرة على إستخدام مقدم الرعاية كقاعدة آمنة و هذا يدل على التشغيل المفرط لنظام التعلق و بذلك تكون قدرته الإستكشافية محدودة، و كذلك لديه صعوبة في تحقيق الإستقلالية. و في سن الرشد يكون الشخص هستيري في علاقته ، ويسعى إلى

إرضاء الآخر، كما قد يشعر بالقلق والذي يتلاشى عند الإتصال لأن نمط التعلق يكون مشغول كثيرا ما يدفعه للبحث المتواصل عن الإتصال بالآخر، كما يكون لديه إعتقاد المفرط على الآخرين ومستوى ضعيف من الإستقلالية ، هذا النوع من الأشخاص لديه ثقة ضعيفة بنفسه وأراء إيجابية أقل عنها ، وثقة كبيرة و تبعية زائدة للآخر كما ينظر إليه نظرة مثالية، و يشير ترابلسي Trabulsy (2000) إلى أن هناك 11% من عامة الناس لديهم هذا النمط من التعلق. (Vrai, 2008, 11)

ب. **التعلق غير الآمن التجنبي:** ينتج عن إهمال الأم لطفلها، بمعنى أن مقدم الرعاية يكون قليل أو عديم الإستجابة لحاجات للطفل، يمنع الطفل من التعبير عن حاجاته مما يدفعه إلى كبتها، كما يشجع الطفل على الإستقلالية مبكرا رغم أنه غير جاهز لها (1 St-Antoine)، و الطفل أثناء الانفصال لا يبحث عن أمه ويحاول إخفاء معاناته العاطفية عن طريق الانفصال عن الوضعية و تعلقه بشيء ملموس في محيطه، و عند عودت الأم فإنه يتصرف باللامبالاة و يتجنب التواصل معها و يتجاهلها كأنه لا توجد بينهما علاقة، و يبقى مركزا إهتمامه على ألعابه و المحيط من حوله. (9 Vrai., 2008, 9) و يشير أ.جديني و ن.جديني(2002) A. Guedeney et N. Guedeney إلى أن الطفل في هذه الحالة لا تتكون لديه قاعدة آمنة و بالتالي يتظاهر بإستقلال المبكر، و خلال التجربة التي قاما بها إتضح أن الأطفال المتجنبيين لا يظهرون قلقهم ما يؤدي إلى تعطيل نظام التعلق من أجل التسيير الجيد للوضعية، و يتجه الطفل للإستكشاف كما يجد نفسه ملزم بإستقلال المبكر و الذي يستعمله كإستراتيجية للبقاء، و هي عبارة حيلة دفاعية تكيفية إتجاه المحيط المهمل. (10 Vrai, 2008, 10) وعند الراشد يوصف الشخص بأنه غير مريح في علاقاته، و يكون قلق في حالات القرب و التي تشكل بالنسبة له تهديد لأنه يخاف من أن يهمله الشخص الآخر و لا يستطيع تكوين علاقات وثيقة معه ، و لديه مستوى عالي من الإكتفاء الذاتي و إنكار الحاجة للعلاقات الوثيقة، (داتشي، 2017)، كما أن هذا النوع من الأشخاص لديهم الثقة في أنفسهم و ليس لديهم ثقة في الآخرين، و نظرتهم للآخر أقل إيجابية من النظرة للذات، و ترابلسي Trabulsy (2000) يؤكد أن حوالي 17% من الراشدين من عامة الناس ينتمون إلى هذا النوع من التعلق. (10 Vrai, 2008, 10)

ج. **التعلق غير المنظم أو المشوش:** هذا النمط الرابع أقترح فيما بعد، و أطلق عليه إسم تعلق تجنبي-متناقض في نظام كريتندن Crittenden سنة 1992، و أطلق عليه إسم تعلق غير منظم أو مشوش في نظام مان سنة 1996 (2 St-Antoine) بعد إيجاد بعض الأطفال لا يندرجون ضمن الأنواع السابقة، حيث أنهم يتميزون بسلوكات متناقضة ففي حالة غياب الأم نجد أن الطفل مرة يبكي و يعبر عن قلقه، و في المرة القادمة يخفي قلقه، وعندما تريد المغادرة يتشبث بها و لا ينظر إليها، أو يبكي و لا يذهب إليها، وعند عودتها يبدي رغبته في الإتصال بها ثم يتجنبها، و يبقى جامدا أو يرجع إلى الوراء إذا حاولت الإقتراب منه، أي أن تصرفاته غير مفهومة و فيها خلل في بناء إستراتيجية التعلق ، هذا النوع يوجد خاصة عند الأطفال الذين لديهم سوء معاملة من طرف مقدم الرعاية أو أنه عنيف ، أو عندما يكون الطفل لديه تخلف عقلي و عند الراشد الناس الذين يكونون ضمن النمط يتميزون بالرغبة في إقامة علاقة وثيقة مع الآخر و في نفس الوقت يشعرون بعدم

الإرتياح في حالة القرب ، كما أن علاقاتهم سطحية، كما يتميزون بقمع المشاعر و نكرانها، هذا النوع من الأشخاص لديه نظرة سلبية لا وعية حول الذات ويشعر بعدم الجدارة ، و عدم الثقة بنوايا الآخرين. (داتشي ، 2017)، و ترابلسي Trabulsy (2000) يؤكد أن حوالي 20% من عامة الناس ينتمون إلى هذا النوع من التعلق. (Vrai, 2008, 10)

أهمية التعلق في حياة المراهق: يعد التعلق أول علاقة إجتماعية تتشكل عند الفرد مع مقدم الرعاية بهدف إشباع حاجاته البيولوجية و حاجته النفسية للأمن ، لذا فهي بمثابة حجر الأساس لبناء الشخصية السوية، حيث أكدت العديد من البحوث و الدراسات أن حاجة الصغير إلى حنان و محبة أمه أو من يقوم مقامها و شعوره بالأمن ، لها أهمية كبيرة في نموه الجسمي و النفسي و الإجتماعي و العقلي، و أن الكثير من مشكلات السلوك التي تظهر لدى الفرد مستقبلا ترجع إلى حرمانه من الحب منذ الأسابيع الأولى لولادته منها دراسة "مارجريت ريبيل Marguaret Ribble" حيث لاحظت 200 طفل مدة غير قصيرة ، و إستنتجت أن عناية الأم بصغيرها بطريقة مناسبة و إشعاره بالحب من غير تفريط أو إفراط، لها أهمية بالغة على مستوى الإستقرار الإنفعالي ونموه الفيزيولوجي.

فنموذج الذي يكونه الطفل بداخله بناء على نوعية التعلق لا يختفي بل يستمر و يظهر في المراهقة، فالمراهق على مستوى النمو المعرفي يصل إلى مرحلة العمليات الشكلية حيث يصبح تفكيره المجرد أكثر تعقيدا، و تنمو لديه القدرة على الإستنتاج و التعميم، و هذا يدفعه إلى إعادة تقييم علاقات التعلق مع والديه، و تعميم هذه العلاقة على الآخرين(الزملاء)، كما أن نمو عمليات التفكير يؤدي إلى تغيير التفاعلات مع الوالدين، وهذا ما يدفعه لترك مسافة بينه و بين والديه و يلجأ إليهما فقط عند إتخاذ القرارات. (Atger, 2007, 75-76) لكن ليس من السهل على المراهق أن يحول سلوك التعلق من الآباء إلى الأصدقاء و بناء علاقات ناجحة معهم، لأن هذا التحول يرتبط بنمط التعلق الذي تشكل في الطفولة المبكرة، فنمط التعلق الآمن يستمر و يؤدي إلى علاقات آمنة و ناجحة مع الأصدقاء، و العكس فنمط التعلق غير الآمن يؤدي إلى مشكلات في التفاعل و صعوبة في إقامة علاقة مع الأقران ، و يرى كوي Coie أن التعلق غير الآمن بالأقران في مرحلة المراهقة هو إفتقار لمصدر مهم من مصادر تكوين الهوية، إلا أن التعلق الزائد بالأقران قد يكون له آثار سلبية على نمو و توافق بعض المراهقين، حيث يكون التعلق على حساب قدراتهم الخاصة ووقتهم و نجاحهم الأكاديمي، و من ثم يمثل عامل خطورة و يؤدي إلى سوء التوافق لدى بعض المراهقين. (فكري ، 2008، ص24-25)

ثانيا: التوافق الدراسي لدى المراهق: يعتبر مفهوم التوافق، من المفاهيم الأساسية، و التي حظيت بإهتمام كبير في علم النفس وعلوم التربية و ذلك إلى حد جعل البعض يعرف علم النفس بأنه العلم الذي يهتم بتحقيق التوافق العام للفرد، "و يقر سوبر SUPER بوجود مظهرين أساسيين للتوافق العام: ذاتي داخلي و إجتماعي خارجي، يلزمان حياة الفرد عبر المواقف المختلفة، تتفرع عنهما مجالات متعددة من التوافق" (بالرابع، 2010، 26). و يعد التوافق الدراسي من أهم أنواع التوافق، سيما أن التلميذ اليوم في أي مرحلة من مراحل التعليم و خاصة المراهق يقضي معظم وقته في المدرسة، وخلال فترة تواجده فيها يكون في حالة إحتكاك و تفاعل مستمر مع

مكوناتها وظروفها، وكل هذا يثير التلميذ و يتطلب منه التوافق، وترى نوال عطية أن "الفرد المتعلم يمكن أن يتوافق مع البيئة المدرسية التعليمية بما فيها من مناهج و مواد دراسية مختلفة و معلمين و زملاء... إلخ إذا كانت هذه البيئة التعليمية تتفق أساسا مع ميوله و رغباته و إتيهااته و يشعر بداخلها بالرضا و الإرتياح و التقبل و الإستقرار من خلال الأخذ و العطاء بين أفرادها و التفاعل الإيجابي بينهم و تقدير الذات و إحترامها، و الثقة بالذات و التعبير عنها في المجالات الدراسية المختلفة". (عطية، 2001، 23)، و يعرف أديب الخالدي التوافق الدراسي بأنه: "السلوك السوي للطالب الذي يسمح له بمواجهة المشكلات الناشئة عن إشباع حاجاته النفسية و الإجتماعية و التحصيلية، و تحقيقها من خلال إقامة علاقات إجتماعية بناءة مع زملائه و مدرسيه، و إتيهااته الموجبة نحو المناهج الدراسية المقررة و نحو الأنشطة الأخرى." (الخالدي، 2009، 456)

العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي.

هناك عدة عوامل تقف وراء تحقيق التوافق الدراسي ، و يمكن تصنيفها إلى عوامل ذاتية فردية تتعلق بالمتعلم نفسه، وعوامل موضوعية تتعلق بالبيئة الأسرية و المدرسية.

أ- العوامل الذاتية: وهي العوامل المتعلقة بالمراهق المتمدرس في حد ذاته:

1. إشباع حاجات المراهق: من أهم عوامل تحقيق التوافق و الصحة النفسية للمراهق إشباع مطالب النمو الخاصة به و حاجاته، ومن أهمها:

1.2. الحاجة إلى الإستقلالية: من معروف أن المراهق في هذه المرحلة يبحث عن الإستقلالية و يحاول أن يعتمد على النفس ويسعى لتحرر من سلطة الراشدين وعلى وجه الخصوص الآباء، ومن أي سلطة أو نظام آخر كالمدرسة، " من أجل أن يصل إلى مستوى الكبار من حيث المركز و الإستقلال، فإذا كانت الأسرة على دراية بهذه الحاجة و ساعدته و شجعتة للإتيها نحو الإستقلال مع رعايته و توجيهه فان هذا يؤدي إلى التوافق السليم" (فهيم، 1995، 108) و هذا الكلام ينطبق أيضا على المدرسة بإعتبارها رمزا للسلطة فإذا لم تحترم حاجة المراهق للتحرر و إستقلالية من خلال أنظمتها و قوانينها و مناهجها، فإن هذا يجعل المراهق يميل إلى التمرد في المدرسة، وعصيان الأوامر وتصدر منه بعض السلوكات العدوانية كرد فعل على كثرة الأوامر المدرسية و ما تتضمنه من تقييد لحريته.

2.2. الحاجة للأمن: إن الحاجة إلى الأمن و الطمأنينة من الحاجات الأساسية للفرد منذ ميلاده وتستمر فيما بعد، حيث ترى أديث نيس Edith Neisse أن الشعور بأمن النفسي و الطمأنينة مطلب يحتاج إليه الإنسان في مختلف مراحل العمر، و أن الإنسان لا يستطيع أن يمارس حياته بصورة سليمة إلا إذا كان يشعر بالإطمئنان، وهذا مادعا علماء النفس إلى الربط بين الأمن النفسي والتوافق و الصحة النفسية، و هذا ما تأكدته دراسة التي قام بها بارون (1968) بهدف التعرف على عوامل الصحة النفسية السليمة، حيث تبين أن الإستقرار الإنفعالي صفة أساسية لدى الطلاب ذوي المستويات المرتفعة من حيث الصحة النفسية. (إسماعيل، 2001، 108-109).

3.2. الحاجة لتقدير الذات : إن تقييم الطلاب ومشاعرهم عن انفسهم هو الآخر يؤثر في سلوك الطالب في المدرسة فالطلاب ذوي تقدير الذات الأكثر إرتفاعا يكون إحتمال نجاحهم في المدرسة أكبر إلى حد

ما(علام، 239، 2010) ويذهب كوبر سميث Cooperer Smith إلى أن الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع ناجحون في الأمور التي تتعلق بالمدرسة و في المواقف الاجتماعية، كما أنهم يتميزون بالحيوية و النشاط ، و هم أقل إعتمادية و أكثر ثقة بالذات، في حين يشعر ذوي تقدير المنخفض شعورا واضحا بالنقص، و يعانون من الإحباط و يعانون أحيانا من الكآبة، وهم أقل قدرة على التفاعل الاجتماعي.(جبريل و آخرون، 2009، 88).

(ب)- **العوامل الموضوعية:** وتشمل عوامل البيئة الأسرية و عوامل البيئة المدرسية.

1. عوامل البيئة الأسرية:

علاقة المراهق مع والديه و أثر ذلك على توافقه : في العقود الأخيرة توفرت الكثير من المعطيات و الدراسات حول مرحلة البدايات وكيف توضع فيها أسس و نواة الصحة النفسية ، و المقصود بها العلاقات الأولية منذ ما قبل الميلاد و بعده في سنوات الخمس الأولى، مابين الطفل و أمه أولا و الأسرة القريبة، و أجمعت على حيوية العلاقة الأولية بين الطفل و الأم و مدى تأثيرها على النمو و صحة الطفل النفسية اللاحقة، و أثبتت أن هذه العلاقة هي حاجة أولية تماما كالحاجات الفسيولوجية و أن إحباطها له آثار لا تقل في أخطارها عن آثار الحرمان الفسيولوجي، فالشخصية السليمة هي وليدة التنشئة التي توفر الأمان و الإشباع العاطفي القائم على الرباط العاطفي الوثيق خاصة مع الأم ، مما يثبت الأمان و الثقة في نفس الطفل وقبوله لذاته ووفائه معها أولا ثم مع الآخرين، و في المقابل فإن حالات الحرمان العاطفي عن الأم خلال الخمس سنوات الأولى، و تدني نوعية العلاقات معها له آثاره على نمو الطفل و بنيتة الشخصية ، حيث تؤدي في معظمها إلى قصور النضج النفسي و اضطراب في الشخصية ، و هذا القصور يستمر و تظهر نتائجه في المراحل اللاحقة خاصة في المراهقة و قد ينعكس على تكيف المراهق الاجتماعي و المدرسي، حيث يظل نموهم متدني خاصة نمو ذكائهم الإنفعالي، وكفاءتهم الاجتماعية، و لا يصلون إلى درجة كافية من الإستقلالية، ويظهر في شكل سلوكيات خطيرة كالإنحراف و الجنوح و الإدمان و العنف و الهروب من المنزل، ومعاشرة رفقاء السوء و التي تفتح أمامهم باب الدخول إلى التجارب الجانحة، و يلزم ما سبق حالات متفاوتة من تعثر التحصيل الدراسي.(حجازي، 2004، 161-181)

2. عوامل البيئة المدرسية:

1.2. العلاقات الاجتماعية للطالب:

- **العلاقات مع المعلم :** لا يقتصر دور المعلم على تلقين الطلاب المعارف و المهارات ، فالمعلم له دور في توفير ظروف تعليمية أفضل من خلال بناء علاقات سليمة مع الطلاب أساسها التقدير و الإحترام المتبادل و التفهم الأمان و الأذن الصاغية حتى يتمكن من كسب ود ومحبة الطلبة، و لا بد أن يكون على معرفة ودراية بالطلاب من خلال متابعتهم والكشف عن مشكلاتهم و مساعدتهم على حلها، "فالعلاقة بين المدرس و تلميذه ليست بسيطة، إذ يحددها و يتدخل فيها مجموعة من العوامل المعقدة، فالتلميذ يتأثر في علاقته بمدرسه بعلاقاته الأبوية داخل الأسرة، فإذا كانت هذه العلاقة علاقة إحترام، فإنها تنتقل إلى المعلم و العكس صحيح، وكذلك المدرس قد يتأثر بظروفه خارج المدرسة وعلاقاته المختلفة".(فهيم ، 1995، 130)

- العلاقات مع الزملاء: و التي تعتبر من أهم العلاقات الإجتماعية في هذه المرحلة، و توافقه مع الزملاء يشمل جانبين هما العلاقات الإجتماعية و تتمثل في إستمتاع المراهق بالعلاقات الإجتماعية الحميمة مع زملائه و التي تتصف بالإحترام و العطاء المتبادل و التي تشبع حاجاته الإجتماعية، والمشاركة الإجتماعية وتتمثل في مشاركة الطالب في الأنشطة المدرسية، و تواجهه في أماكن التجمعات كالأندية و الحفلات و الرحلات والندوات وغير ذلك من النشاطات التي تقيمها المدرسة (أبوعوض، 2008، 224) حيث تلعب مثل هذه النشاطات دورا هاما في تكوين الصداقات، ومساعدة الطالب على تعلم كيفية التعامل مع الآخرين، وكل طالب يرفض المشاركة في هذه النشاطات، فإن هذا يشير إلى خوفه من الناس وعم توافقه مع البيئة المدرسية. (فهيم، 1995، 127-128)

إجراءات الدراسة الميدانية:

أولا: الدراسة الإستطلاعية

1) أهدافها: تمثلت أهداف الدراسة الإستطلاعية في التعرف على الميدان، إختيار و بناء أدوات الدراسة وحساب خصائصها السيكومترية.

2) إجراءاتها:

- بناء مقياس التوافق الدراسي للمراهق: تم بناء الصورة أولية للإستبيان بعد الإطلاع على التراث النظري وعلى عدة مقاييس أستخدمت لقياس التوافق و التوافق أو التكيف الدراسي (كمقياس التوافق الدراسي من إعداد الزبادي 1964. مقياس هنري بورو للتكيف الأكاديمي. ...، و بالإعتماد على المصادر السابقة تمت صياغة 50 بنداً موزعة على 4 أبعاد تقيس التوافق الدراسي لدى المراهق.

- إختيار مقياس نمط التعلق: قامت الباحثة بإستخدام مقياس أنماط التعلق الذي أعدته سامية محمد صابر (2014) لقياس أنماط التعلق، و يتضمن المقياس بصورته الأصلية بعدين، التعلق الآمن و التعلق غير الآمن (المتناقض، التجنبي، الرفض).

- عينة الدراسة: لدراسة الخصائص السيكومترية تم تطبيق الأداتين على 70 مراهق في المرحلة الثانوية، و الذين تم إختيارهم بطريقة عرضية.

3) نتائج الدراسة الاستطلاعية: تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

الخصائص السيكومترية لإستبيان التوافق الدراسي.

أولاً- الصدق: تم التأكد من الصدق بإستخدام عدة طرق منها: الصدق التمييزي و صدق الإتساق الداخلي.

-الصدق التمييزي : وجاءت النتائج كالآتي:

جدول (1) يوضح قيمة (T) بين الفئة الدنيا و الفئة العليا في إستبيان التوافق الدراسي.

المتغير	الفئات	ن	المتوسط	الانحراف	قيمة (T)	مستوى الدلالة (Sig)
التوافق الدراسي	الفئة الدنيا	18	87.5	7.86	-15.21	0.000
	الفئة العليا	18	125.55	6.69		

يتضح من خلال الجدول السابق ان قيمة T بلغت -15.21 ، و بالتالي توجد فروق دالة إحصائية بين الفئة الدنيا و الفئة العليا ، مما يدل على ان لهذا الإستبيان القدرة على التمييز بين مرتفعي ومخفضي التوافق الدراسي.

- صدق الإتساق الداخلي: تم حساب صدق المقياس عن طريق الإتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط الخطي (بارسون Pearsan) بين البنود و الدرجة الكلية للبعد، و يتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم(2) يوضح معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية لأبعاد الإستبيان (التوافق الشخصي، التوافق مع الأساتذة، التوافق مع الزملاء، التوافق مع الدراسة) و بين درجات بنودها.

التوافق مع البيئة المدرسية						التوافق الشخصي		الأبعاد
التوافق مع الدراسة		التوافق مع الزملاء		التوافق مع الأساتذة				
معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	م ع ي ر م ت
**0.549	04	*0.279	03	**0.445	02	**0.401	01	
**0.413	08	**0.391	07	**0.504	06	**0.455	05	
**0.532	12	**0.351	11	**0.468	10	**0.347	09	
**0.477	13	0.219	15	**0.355	24	**0.334	14	
**0.617	16	**0.617	19	**0.404	29	**0.560	18	
**0.392	17	**0.481	25	**0.699	34	**0.424	22	
**0.554	20	**0.503	30	**0.431	36	**0.510	23	
**0.710	21	**0.473	39	**0.548	37	**0.360	28	
**0.586	26	**0.569	43	**0.502	42	**0.394	33	
**0.405	27	**0.480	47	**0.655	46	**0.443	38	
**0.597	31			**0.628	48	**0.437	41	
**0.521	32			**0.470	50	**0.609	45	
**0.365	35							
**0.401	40							
**0.586	44							
**0.488	49							

و لقد إعتمدت الباحثة على معيار الدلالة الإحصائية للإرتباط عند مستوى 0.01 أو 0.05، لقبول البنود و ، و بناءاً على ذلك تم حذف البند 15.

كما تم حساب صدق الإتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الإرتباط بين الأبعاد و الدرجة الكلية للإستبيان كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(4) معاملات الإرتباط بين الدرجة الكلية للأبعاد و الدرجة الكلية للإستبيان

الرقم	البعد	معامل الإرتباط مع درجة الكلية للإستبيان	مستوى الدلالة
01	التوافق الشخصي	0.777	0.01
02	التوافق مع الأساتذة	0.837	
03	التوافق مع زملاء	0.735	
04	التوافق مع الدراسة	0.887	

و كما هو مبين في الجدول ترواحت قيم معاملات الإرتباط ما بين 0.73 و 0.88، وهي معاملات قوية و دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01، بحيث كانت أعلى قيمة للبعد الرابع (التوافق مع الدراسة) و أدنى قيمة للبعد الثالث (التوافق مع زملاء)، وهذا يدل على أن الأبعاد تتمتع بالصدق.

ثانياً الثبات: تم حساب ثبات المقياس بطريقتين: الإتساق الداخلي (معامل ألفا كرومباخ)، و التجزئة النصفية.

- الإتساق الداخلي (معامل ألفا كرومباخ): تم حساب معامل ألفا كرومباخ لكل بعد على حدى و للإستبيان ككل كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(5) يوضح معاملات ألفا كرومباخ للأبعاد و للإستبيان ككل.

الأبعاد	ن	عدد البنود	معامل ألفا كرومباخ
التوافق الشخصي	70	12	0.616
التوافق مع الأساتذة		12	0.744
التوافق مع زملاء		10	0.521
التوافق مع الدراسة		16	0.809
الإستبيان		50	0.889

إعتمدت الباحثة على معيار 0.60 لقبول معامل ثبات البعد، و بناءاً على ذلك ومن خلال ملاحظة النتائج المبينة في الجدول أعلاه فإن معاملات ألفا كرومباخ مرتفعة وهي تشير إلى درجة عالية من الثبات، بإستثناء البعد الثالث (التوافق مع زملاء) لا يتمتع بالثبات الكافي، وهذا ما جعل الباحثة تلجأ إلى حذف بعض البنود من أجل رفع معامل ثبات البند، و بإعتماد على برنامج SPSS تم تحديد البنود التي إذا تم حذفها سيرتفع معامل الثبات ألفا كرومباخ وهي كالآتي:

جدول رقم (6) يوضح معاملات ألفا كرومباخ للبعد الرابع (التوافق مع الزملاء) في حالة حذف بعض البنود.

عدد البنود المتبقية بعد حذف البند	معامل ألفا كرومباخ في حالة حذف البند	البند	التوافق مع الزملاء
9	0.558	15	كما
8	0.593	7	
7	0.606	3	

نلاحظ أن ثبات الإستبيان ككل يساوي 0.88 وهو معامل مرتفع يشير إلى درجة عالية من الثبات.

التجزئة النصفية: وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (7) يوضح معامل ثبات إستبيان التوافق الدراسي عن طريق التجزئة النصفية.

عدد البنود	معامل الارتباط	تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون
25	0.755	0.860
25		
الجزء الأعلى		
الجزء الأسفل		

من خلال الجدول نلاحظ معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية مرتفع مما يدل على ثبات الإستبيان.

و من خلال ما سبق يمكن القول ان استبيان التوافق الدراسي للمراهق والذي تم بناءه من طرف الباحثة

يتمتع بالصدق والثبات مما يسمح بتعميم تطبيقه في الدراسة الاساسية.

الخصائص السيكومترية لمقياس التعلق.

يتمتع المقياس في صورته الأصلية بصدق المحكمين، صدق المحك، الصدق الداخلي، و الإتساق الداخلي،

كما يتمتع بالثبات حيث تم التأكد منه بإستخدام طريقة الإعادة، و معامل ألفا كرومباخ، التجزئة النصفية، كما

قامت الباحثة بإعادة حساب معاملات الصدق و الثبات للمقياس بما يتناسب مع عينة الدراسة.

أولا الصدق: تم التأكد من الصدق بإستخدام طريقتين: الصدق التمييزي و صدق الإتساق الداخلي.

-الصدق التمييزي:

جدول (8) يوضح قيمة (T) بين الفئة الدنيا و الفئة العليا في مقياس أنماط التعلق.

المتغير	الفئات	ن	المتوسط	الانحراف	قيمة (T)	مستوى الدلالة (Sig)
أنماط التعلق	الفئة الدنيا	18	27.61	3.05	-	0.000
	الفئة العليا	18	39.11	1.56	14.22	

ضح من خلال الجدول السابق ان قيمة T بلغت -14.22 أي توجد فروق دالة إحصائية بين الفئة الدنيا و الفئة العليا ، مما يدل على ان لهذا المقياس القدرة على التمييز

- صدق الإتساق الداخلي: و يتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم(9) يوضح الإتساق الداخلي بين الأبعاد و المقياس ككل.

الأبعاد	معامل الارتباط
البعد الأول	0.73**
البعد الثاني	0.92**

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس ككل دالة عند مستوى 0.001 مما يدل على وجود إتساق داخلي مرتفع للمقياس.
ثانيا الثبات: تم حساب ثبات المقياس بطريقتين:

- الإتساق الداخلي (معامل ألفا كرومباخ): تم حساب معامل ألفا كرومباخ للإستبيان ككل كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(10) يوضح معاملات ألفا كرومباخ للمقياس ككل.

ن	عدد البنود	معامل ألفا كرومباخ
70	16	0.605

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرومباخ للإستبيان ككل بلغ 0.605 و هو معامل مقبول يشير إلى ثبات مقياس أنماط التعلق.

- التجزئة النصفية:

جدول رقم(11) يوضح معامل ثبات مقياس أنماط التعلق عن طريق التجزئة النصفية.

عدد البنود	معامل الارتباط	تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون
08	0.486	0.654
08		

من خلال الجدول نلاحظ ان معامل الارتباط المصحح بلغ (0.654)، و عليه فان معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية مرتفع ودال إحصائيا مما يدل على ثبات الإستبيان.

من خلال ما سبق يمكن القول ان الإستبيان أنماط التعلق يتمتع بالصدق والثبات مما يسمح بتعميم تطبيقه

في الدراسة الاساسية.

ثانيا: الدراسة الاساسية.

- **منهج الدراسة:** تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المقارن، وهو المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة حيث تهدف إلى التعرف على أنماط التعلق السائدة لدى المراهقين المتوافقين وغير المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية، ومعرفة الفروق بين المراهقين ذوي التعلق الآمن و ذوي التعلق غير الآمن في التوافق الدراسي.

- **حدود الدراسة**

1. **الحدود الزمنية:** تمت الدراسة خلال الفصل الأول 2018/2017.

2. **الحدود المكانية:** اجريت الدراسة في بعض ثانويات ولاية باتنة.

- **مجتمع الدراسة:** يتكون المجتمع الاصلي لهذه الدراسة من التلاميذ المراهقين بالتعليم الثانوي في ولاية باتنة.

- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة الأساسية من التلاميذ المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية في بعض ثانويات ولاية باتنة ، و قد بلغ عددهم (118) مراهقا من كلا الجنسين، وتراوحت أعمارهم بين 15-19 سنة، و قد تم إختيارهم بطريقة عرضية من بين التلاميذ الذين قبلوا الإجابة على أدوات الدراسة.

- **أدوات الدراسة:** تم إستخدام الأدوات التالية:

مقياس التوافق الدراسي للمراهقين في المرحلة الثانوية: و الذي تم إعداده من طرف الطالبة ويتكون الإستبيان في صورته النهائية من 47 بندا، 19 منها الإيجابي والباقي سلبي موزعة على أربعة أبعاد كالآتي:

1) **التوافق الشخصي:** الطالب المتوافق شخصيا هو الطالب الواقعي الذي يرضي على نفسه و يثق فيها و ينظر إليها نظرة إيجابية، و الذي يشعر بالأمان الداخلي، و يتكون من 11 بند.

2) **التوافق مع البيئة المدرسية:** و يقصد به توافق الطالب مع الأساتذة و الزملاء و الدراسة وهو بعد رئيسي يشمل ثلاث أبعاد فرعية:

أ. **التوافق مع الأساتذة:** الطالب المتوافق مع الأستاذ هو الطالب الذي يحترم أساتذته و يشعر نحوهم الحب و او ينظر إليهم نظرة إيجابية ، و لا يجد أي مشكلة في التواصل معهم، و يتكون من 12 بندا.

ب. **التوافق مع الزملاء:** الطالب المتوافق مع الزملاء هو الطالب الذي يجد سهولة في التفاعل مع زملائه و يتفاهم معهم و يقدرهم و يشعر أنهم يبادلونه نفس الشعور، و يتكون من 7 بنود.

ج. **التوافق مع الدراسة:** الطالب المتوافق مع الدراسة هو الطالب الذي يكون راضيا عن تخصصه وعن البرامج الدراسية وعن الدراسة في الثانوية عموما، و الذي يلتزم بالنظام الدراسي، و يكون تحصيله الدراسي مقبول ، و يتكون من 16 بندا

طريقة التصحيح: تم وضع ثلاث بدائل للإستبيان و هي: نعم، أحيانا، لا، ووزعت الطالبة الدرجات على الإستجابات على النحو التالي: نعم=3، أحيانا=2، لا=1 للعبارات الإيجابية، نعم=1، أحيانا=2، لا=3 للعبارات السلبية، وبذلك تكون الدرجة العليا للإستبيان: 141، و الدرجة الدنيا للإستبيان هي: 47، و

لكي يتم تحديد مستوى التوافق الدراسي، تم تقسيم التوافق إلى مستويين: متوافق إذا كانت درجة الطالب على الإستیبيان تتراوح ما بين [94-141]، غير متوافق إذا كانت درجة الطالب تتراوح ما بين [47، 93].

مقياس أنماط التعلق: قامت الباحثة بإستخدام مقياس أنماط التعلق الذي أعدته سامية محمد صابر (2014) لقياس أنماط التعلق، و يحتوي المقياس بصورته الأصلية على 16 بنداً، و يتضمن بعدين كالآتي:

أ. التعلق الآمن: يتكون من 4 بنود وهي: 1، 5، 9، 13.

ب. التعلق غير الآمن: وهو بعد رئيسي يتضمن 3 أبعاد فرعية وهي: التعلق غير الآمن المتناقض يتكون من 4 بنود وهي: 2، 6، 10، 14، التعلق غير الآمن التجنبي يتكون من 4 بنود وهي: 3، 7، 15، 11، التعلق غير الآمن الرفض أو غير المنظم: يتكون من 4 بنود وهي: 4، 8، 12، 16.

تقع الإجابة في 3 مستويات وهي: (نعم، أحياناً، لا)، وتقدر الدرجات كما يلي: نعم=3، و أحياناً=2، لا=1: في العبارات: 1، 5، 9، 13، وتقدر الدرجات كما يلي: نعم=1، أحياناً=2، لا=3: في العبارات: (2، 6، 10، 3، 14، 7، 11، 4، 15، 8، 12، 16)، وبذلك يكون أقصى درجة للمقياس هي 48 وتعبر عن التعلق الآمن، و أقل درجة للمقياس هي 16 وتعبر عن التعلق غير الآمن.

عرض نتائج الدراسة و مناقشتها:

أولاً. عرض النتائج: بعد تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً في ضوء فرضيات و أهداف الدراسة بإعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية الملائمة كالإختبار "T" لعينتين مستقلتين، المتوسط الحسابي و الإنحراف المعياري، توصلنا إلى النتائج التالية:

- عرض نتائج الفرضية الأولى و الثانية:

■ تنص الفرضية الأولى على أن: "نمط التعلق السائد لدى المراهقين المتوافقين دراسياً في المرحلة الثانوية هو النمط الآمن".

■ و تنص الفرضية الثانية على أن: " نمط التعلق السائد لدى المراهقين غير المتوافقين دراسياً في المرحلة الثانوية هو النمط غير الآمن".

للتحقق من صحة هاتين الفرضيتين، تم تقسيم المراهقين إلى مجموعتين: المراهقين المتوافقين دراسياً و المراهقين غير المتوافقين دراسياً، و ذلك بإستخدام إستبيان التوافق الدراسي للمراهق، ثم قمنا بحساب المتوسط الحسابي و الإنحراف المعياري لدرجات أنماط التعلق الآمن و درجات أنماط التعلق غير الآمن (المتناقض، التجنبي، غير المنظم) لدى أفراد المجموعتين بإستخدام برنامج (Spss)، ويمكن تلخيص النتائج في الجدول التالي:

جدول (12) قيم المتوسطات و الإنحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة (المراهقين متوافقين وغير المتوافقين) في كل نمط من أنماط التعلق: الآمن و غير الآمن (متناقض، تجنبي، غير منظم)

أنماط التعلق	مستوى التوافق الدراسي	ن	أصغر قيمة	أعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نمط التعلق الآمن	الطلبة المتوافقين	86	05	12	9.314	1.770
نمط التعلق المتناقض			05	12	8.395	1.596
نمط التعلق التجنبي			04	12	8.627	1.928
نمط التعلق غير المنظم			04	12	8.616	2.064
معدل نمط التعلق غير الآمن			4.67	11.67	8.546	1.249
نمط التعلق الآمن	الطلبة غير المتوافقين	32	04	11	531.7	759.1
نمط التعلق المتناقض			05	12	406.8	076.2
نمط التعلق التجنبي			04	12	781.7	105.2
نمط التعلق غير المنظم			04	11	562.7	916.1
معدل نمط التعلق غير الآمن			06	10.33	7.916	1.229

يتضح من الجدول أعلاه أن نمط التعلق السائد لدى المراهقين المتوافقين دراسيا هو النمط الآمن (المتوسط = 9.31)، يتلوه النمط التجنبي (المتوسط = 8.62)، ومن ثم النمط غير المنظم (المتوسط = 8.616)، وأخيرا النمط المتناقض (المتوسط = 8.39)، كما أن متوسط النمط الآمن أكبر من متوسط معدل النمط غير الآمن (9.31 > 8.546) وهذا يؤكد صحة الفرضية الأولى، كما يتضح أيضا أن نمط التعلق السائد لدى المراهقين غير المتوافقين دراسيا هو النمط المتناقض (المتوسط = 8.40)، يتلوه النمط التجنبي (7.78)، ومن ثم النمط غير المنظم (المتوسط = 7.56)، وأخيرا النمط الآمن (المتوسط = 7.53)، كما أن متوسط النمط الآمن أصغر من متوسط معدل النمط غير الآمن (7.91 > 7.53) وهذا يؤكد صحة الفرضية الثانية.

عرض نتائج الفرضية الثالثة: وتنص الفرضية الثالثة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التوافق الدراسي لدى المراهقين في المرحلة الثانوية تعزى لنمط التعلق لصالح ذوي التعلق الآمن".

و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطات المراهقين ذوي التعلق الآمن و المراهقين ذوي التعلق غير الآمن في التوافق الدراسي، باستخدام اختبار T لعينتين مستقلتين، وقد كانت النتائج كالآتي:

جدول (13) يبين نتائج اختبار T للفروق بين المراهقين ذوي التعلق الآمن و غير الآمن في التوافق الدراسي.

المجموعات	ن	المتوسط	الانحراف	قيمة T	القيمة الاحتمالية أو مستوى الدلالة (Sig)
التعلق الآمن	74	105.83	13.77	2.768	0.007
التعلق غير الآمن	41	98.36	14.02		

يتضح من خلال الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية أو مستوى الدلالة (Sig) $0.007 < 0.05$ و أن المتوسط وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين في التوافق الدراسي لصالح ذوي التعلق الآمن ، وهذا يؤكد صحة الفرضية الثالثة.

ثانيا. مناقشة الفرضيات:

مناقشة الفرضية الأولى:

وجاءت كالتالي: نمط التعلق السائد لدى المراهقين المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية هو النمط الآمن. وقد تحققت هذه الفرضية بمعنى أن نمط السائد لدى المراهقين المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية فعلا هو النمط الآمن. و قد إتفقت نتائج هذه الفرضية إلى حد ما مع ما كشفت عنه دراسة معاوية أبو غزال و عايدة فلو و التي أظهرت أن نمط التعلق الآمن هو أكثر أنماط التعلق شيوعا لدى الطلبة المراهقين، و يمكننا تفسير هذه النتيجة انطلاقا من مفهوم التوافق الذي يبنى على تكيف الفرد و مواءمته مع نفسه و مع البيئة التي يعيش فيها من جانبيين. الجانب الأول شخصي يتعلق بالمراهق المتوافق، و الجانب الثاني هو الجانب الاجتماعي أو المتعلق بعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين في البيئة المدرسية.

فبالنسبة للجانب الشخصي للمراهق المتوافق: فالتراث النظري يؤكد أنه من أهم خصائص المراهق المتوافق دراسيا مفهومه وتقديره الإيجابي لذاته. هذا المفهوم ينشأ ويتطور من خلال علاقاته الحميمة منذ الطفولة المبكرة مع مقدم الرعاية مروراً بعلاقات الصداقة التي يشكلها مع جماعة الرفاق في مرحلة المراهقة بالإضافة إلى علاقات الحميمة التي سيقمها في نهاية هذه المرحلة. (Visier, 2008, 122) فلنكتفي بتمتع الفرد بالتوافق يجب أن يضمن تقدير ذات كافي ينشأ و يحافظ عليه من خلال علاقته مع الآخرين و تقديرهم، فالقيمة التي يمنحها المحيط في المرحلة المبكرة مهمة في البناء و المحافظة على تقدير الذات، و بالرجوع إلى نظرية التعلق لبولبي و أعمال أينزورث فإن تقدير الذات يرتبط بنمط التعلق فنمط التعلق الآمن يتثبت لدى الرضيع عندما يدرك بأنه يمكنه الإعتماد على والدته في حالة حاجته للحماية، و هذا يكون لديه صورة جيدة عن الآخر و أنه يمكنه الوثوق به، وفي نفس الوقت يشعر بأنه محبوب و يستحق التقدير، وهنا نلمس بداية العلاقة بين تقدير الذات و تقدير الآخرين.

بمعنى أن هذا المراهق المتوافق قد إكتسب من خلال علاقاته الأولى مع مقدم الرعاية أمن داخلي إنعكس على مفهومه وتقديره لذاته و قد بينت دراسة أبو غزال و جردات (2009) وجود ارتباط دال بين نمط التعلق القلق و

الآمن و تقدير الذات، كما أظهرت نتائج دراسة هونتسجر و لوكن (Huntsnigre et lueken 2004) أن الطلبة ذوي التعلق الآمن كان تقدير الذات لديهم أعلى من ذوي التعلق غير الآمن (أبو غزال و جردات، 2009، 48)، و تقدير الذات الإيجابي يظهر جليا من خلال ثقة المراهق في نفسه و قدرته على تقييمها مما يساعده على تطوير قدراته و رفع فاعليته الذاتية من أجل تحقيق أداء أكاديمي متميز و الوصول إلى التفوق الدراسي، حيث أشارت نتائج دراسة بايليزما و كوزاري و سومر (Bylsm, Gozzarelli et sumer 1997) أن الأفراد ذوي التعلق الآمن أظهروا تقدير ذات و فاعلية ذاتية أعلى (أبو غزال و جردات، 2009، 48)، كما يظهر من خلال قدرته على التحكم في مشاعره كإدارة مشاعر القلق و العدوان خلال تواجده داخل الفصل الدراسي، كما أن تقدير الذات الإيجابي يجعله يشعر بالرضا إتجاه نفسه و إتجاه المدرسة و بالتالي يشعر بالراحة أثناء تواجده في فيها، لأن هذا الفضاء يمثل الكثير بالنسبة له، حيث يعطي له فرصة للتعلم و الإستكشاف و تطوير ذاته من أجل تحقيق أهدافه.

كما أن الوصول إلى الإستقلالية و التي تعتبر حاجة ملحة في مرحلة المراهقة ترتبط هي الأخرى بنمط التعلق، فالإستقلالية و القدرة على الإستكشاف تصبح عملية سهلة في حالة وجود صورة إيجابية عن الذات و عن الآخرين، فالمراهق ذي التعلق الآمن و المتوافق يوازن بين الحاجة الملحة لإستقلالية و الإعتماد على الآخر، و هذا يتضح جليا من خلال قبوله للدعم و التشجيع من الآخر، و إعتماده على زملائه و أساتذته في حالة حاجته للمساعدة و في نفس الوقت يعتمد على نفسه في الأمور أخرى غير المستعصية.

من الجانب الإجتماعي: أشرنا في الجانب النظري إلى أن إشباع الحاجة الإجتماعية للمراهق عن طريق الإنتماء إلى جماعة الرفاق و إقامة علاقات تتصف بالإحترام، و المشاركة في الأنشطة التي تقيمها المدرسة من بين أهم عوامل التوافق الدراسي، و القدرة على بناء علاقات إجتماعية ناجحة ترتبط بالآمن النفسي حيث تعتبر من أهم خصائص ذوي التعلق الآمن و أساس هذه العلاقات الثقة المتبادلة بينه و بين الآخر، و التي إكتسبها من علاقاته في الطفولة المبكرة . فالإحساس بالآمن منذ مرحلة عمرية مبكرة يساعد المراهق على التكيف الإجتماعي و الشعور بالآمن الطمأنينة في علاقاته بالآخرين خاصة مع الأقران، و هذا الشعور يمكنه من إقامة علاقات قوية و يمنحه قدرة عالية على الإندماج مع زملائه في الأنشطة المدرسية ، بالإضافة إلى القدرة على مواجهة المشكلات و الضغوط النفسية و الصدمات، إنطلاقا من المساندة الإجتماعية التي يتلاقاها من الأصدقاء و الآباء و الأساتذة.

مناقشة الفرضية الثانية: وجاءت كالتالي: نمط التعلق السائد لدى المراهقين غير المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية هو النمط غير الآمن، وقد تحققت هذه الفرضية بمعنى أن نمط التعلق السائد لدى المراهقين غير المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية فعلا هو النمط غير الآمن، و سنحاول تفسير هذه الفرضية أيضا انطلاقا من ان التوافق مفهوم يشترط ان يتلاءم الفرد مع نفسه او ذاته من جهة، و مع البيئة التي يعيش فيها من جهة أخرى.

إن عدم التوافق الشخصي يرجع في كثير من الأحيان إلى تدني تقدير الذات، و الذي قد يرتبط بالعلاقات غير الآمنة في مرحلة الطفولة المبكرة فهذه العلاقات تشكل خطر على تقدير الذات حيث تجعل الفرد يتفكر إلى الحب و الثقة في نفسه وفي الآخر، و حسب ماري أينزورث فإن ذلك يرجع إلى إستجابات مقدم

الرعاية غير المناسبة وغير المنظمة، بمعنى أنه يظهر الإهتمام لكن بشكل غير مستمر و دون تقديم مبرر مفهوم للطفل، وقد يكون عنيف و غير مبالي تماما، و بناءً على ذلك يفقد الطفل الثقة في الآخر و في نفسه ، و يصبح غير متأكد من أنه يستطيع دائماً الاعتماد على الوالدين أو الاعتماد على نفسه.

وعليه فالمراهق غير المتوافق قد يكون لديه مفهوم ذات سلبي و تقدير ذات متدني و يرى نفسه أنه غير محبوب و لا يستحق التقدير من الآخر ولديه ثقة ضعيفة بنفسه ، كما قد يكون لديه ثقة كبيرة و تبعية زائدة للآخر في حال التعلق المتناقض، أو قد يكون العكس تماماً في حالة التعلق التجنبي، حيث يكون لديه تقدير ذات عالي يصل لدرجة الغرور و ينكر حاجته للآخر كما يتجنب التعبير عن مشاعره واحتياجاته لأنه متأكد بأنه لن يحصل على أي إستجابة من الآخرين، وهذا ما يجعله يدخل في دائرة اللاتوافق، و تدني تقدير الذات وفقدان الثقة أو العكس ينعكس مباشرة على سلوكيات المراهق و يظهر في صورة غضب شديد وعدوانية و إحباط و إكتئاب، وكل ذلك يؤثر بصورة مباشرة على أدائه و توافقه الدراسي و الذي يتطلب ثقة كبيرة في النفس و تقدير ذات مقبول. و قد أشارت دراسة ميشال دوماس (2004) Michell et Doumas أن الأفراد ذوي التعلق المنشغل و الخائف لديهم مستويات مرتفعة من القلق و مستويات متدنية من تقدير الذات. (أبو غزال و جردات، 2009، 48)

و قد سبق و أن إشارنا إلى أن الإستقلالية في هذه المرحلة ترتبط بنمط التعلق، و تتأثر بالصورة السلبية عن الذات و عن الآخرين و تمثل مشكلة بالنسبة للمراهق، ففي حال التعلق المتناقض فإن المراهق يتصف بكونه إتكالي شديد الإعتماد على الآخرين و يفتقر للإستقلالية التي يتطلبها الموقف الدراسي، وهذا ما يؤثر سلباً على تعلمه و إستكشافه. وفي حال التعلق التجنبي فإن المراهق يستقل مبكراً و يرفض المساعدة من الآخرين ولو كان بحاجة ماسة إليهم بما في ذلك الأولياء و الأصدقاء و الأساتذة، وهذا ما يجعله أكثر عرضة للمشكلات و المخاطر، بما فيها أثناء تواجده في المدرسة.

أما فيما يخص توافقه مع بيئته الاجتماعية: فإن افتقار المراهق للأمن و خوفه من الآخرين ونقص ثقتهم به هو ما يبرر ضعف علاقاته الاجتماعية (أو كونها علاقات سطحية)، و عدم قدرته على الاندماج مع الآخرين، كل هذا ينشأ عنه سلوكيات لاتوفقية واضحة مثل إنتقاد الآخرين، كثرة لوم نفسه و لوم الآخرين، الشعور بالإحباط و القلق و الغضب و الخوف، الإندفاعية و الإفتقار إلى القدرة على التفاهم و التواصل مما يدفعه إلى الوقوع فريسة للمشكلات السلوكية كالعدوان و الجنوح، بالإضافة للإنسحاب و عدم القدرة على مواجهة المشكلات و الضغوط، لأنه يظن بأنه لن يتلقى الدعم الإجتماعي اللازم لمواجهتها. وهذا ما تؤكد دراسة ماثيو و سريثا (1995) Matfew et Saritha التي توصلت لوجود علاقة موجبة بين أنماط التعلق غير الآمنة و العجز في مهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين الجانحين (أبو غزال و فلو، 2014، 354).

مناقشة الفرضية الثالثة: وجاءت كالتالي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التوافق الدراسي لدى المراهقين في المرحلة الثانوية تعزى لنمط التعلق لصالح ذوي التعلق الآمن. وقد تحققت هذه الفرضية بمعنى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التوافق الدراسي لدى المراهقين

في المرحلة الثانوية تعزى لنمط التعلق لصالح ذوي التعلق الآمن، وبالرجوع للتراث النظري يمكننا القول ان هذا الاختلاف او الفروق بين العينتين هو فرق يرجع إلى الخصائص النفسية لكلا المجموعتين، و الناتجة الى حد كبير عن خبرات الطفولة المبكرة و الطريقة التي تمت بها تلبية حاجاتهم. هذه الخصائص تمت الإشارة إليها سابقا و من شأنها أن تؤثر على توافق الدراسي للمراهق إيجابا أو سلبا بحسب الفئة التي ينتمي إليها، حيث أشارت نتائج دراسة بيفلوكو و آخرون Bifulco et al 2006 إلى أن التعلق الآمن بالوالدين يعتبر عاملا واقيا للفرد يزيد من النمو الإيجابي و التوافق كما يدعم الشعور بالثقة، في حين بينت دراسة ليس و ميلور Leas & Mellor، أن التعلق غير الآمن بالوالدين ينبأ بالسلوك المنحرف و عدم التوافق.(العمرى، 2015، 28-29) خاتمة: إن النتائج التي توصلت إليها دراستنا تؤكد وتدعم ما توصلت إليه العديد من الدراسات في السنوات الماضية، و التي بينت أنه من أهم حاجات الأولية للرضيع بناء علاقة مستقرة و آمنة مع وجه التعلق، وأن بناء شخصية الفرد في المستقبل يقوم على أساس نمط التعلق، حيث أظهرت الدراسة أن نمط التعلق يستمر في مرحلة المراهقة و يؤثر على التوافق الدراسي للطالب في المرحلة الثانوية، لذلك فعند وجود أي مشكلة دراسية مهما كان نوعها عند الطالب لا بد من العودة إلى علاقاته الوالدية الأولى و التي تنعكس بشكل واضح على نظرتة لذاته و للآخرين، و التي في الكثير من الأحيان تكون سببا لمشكلات سوء التوافق.

قائمة المراجع:

-المراجع باللغة العربية-

1. أبو عوض، سليم. (2008). التوافق النفسي للمسنين (ط1). عمان/ الأردن، دار أسامة للنشر و التوزيع.
2. أبو غزال، معاوية. (2016). نظريات النمو و تطبيقاتها التربوية (ط2)، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
3. أبو غزال، معاوية و جردات عبد لكريم (2009). أنماط تعلق الراشدين و علاقتها بتقدير الذات و الشعور بالوحدة. المجلة الأردنية في علوم التربية. المجلد 5. العدد 1. 45-57.
4. أبو غزال، معاوية و فلو، عايدة. (2014). أنماط التعلق و حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقا لمتغيري النوع و الفئة العمرية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مجلد 10. عدد 3. ص 351-368.
5. إسماعيل، نبيه إبراهيم (2001). عوامل الصحة النفسية السليمة (ط1). مصر: إتراك للنشر و التوزيع
6. بالراح، محمد. (2010). التكيف المهني. جامعة وهران، مخبر تطبيقات علم النفس و علوم التربية في الجزائر.
7. بليدي، صابر. (2015). العنف والمخدرات يعصفان بالمدرسة الجزائرية. (10، 02، 2015).
من الموقع الإلكتروني: <http://www.alarab.co.uk>
8. بودهان، ياسين (2016). التسرب المدرسي بالجزائر.. مشكلة تستعصي على الحل. (10:16، 23، 02، 2016) من الموقع الإلكتروني:
www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/2/23
9. جبريل، موسى و آخرون. (2009). التكيف و رعاية الصحة النفسية. القاهرة/ مصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة.
10. حجازي، مصطفى. (2004). الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت و المدرسة (ط2). الدار البيضاء/المغرب، المركز الثقافي العربي.
11. الخالدي، أديب محمد. (2009). المرجع في الصحة النفسية نظرة جديدة (ط1). عمان/ الأردن، دار وائل النشر.
12. داشتي سكينه (19، 06، 2017). نظرية التعلق (أنماط التعلق في العلاقة الزوجية).
(فيديو) متاح على الموقع: <https://www.youtube.com/watch?v=i3QjtTxg7YI>

13. الزغلول، رافع عقيل و آخرون.(2006). علم النفس العام(ط2). عمان، دار الثقافة للنشر و التوزيع.
14. السعدي، سارة.(2016). المؤسسات التربوية في الجزائر تتحول لمعاهد تخرج المنحرفين. (01، 03، 2016). من الموقع الإلكتروني: <http://zedni.com>
15. عطية، نوال. (2001). علم النفس و التكيف النفسي و الاجتماعي. مصر، دار القاهرة للكتاب.
16. العمري، علي بن سعيد(2015). أنماط التعلق و علاقتها بنمو قو الأنا النفس إجتماعي لدى عينة من الجنسين من مرحلة المراهقة إلى الرشد. مجلة جامعة جازان - فرع العلوم الإنسانية. المجلد 4. العدد 2. ص 24 - 68.
17. الغريب، رمزية. (1967). العلاقات الإنسانية في حياة الصغير و مشكلاته اليومية. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
18. فكري محمد عايدي، أميرة. (2008). أنماط التعلق و علاقتها بإكتساب النفسي لدى المراهق. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الزقازيق.
19. فهمي، مصطفى. (1995). الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف (ط3). القاهرة، مكتبة و مطبعة الخانجي.
20. مرسي، كمال إبراهيم. (1986). علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة. المجلة التربوية. المجلد 3. العدد 10. ص 102-131.
21. وولفوك انيتا Woolfolk Anita ، ترجمة علام، صلاح الدين محمود. (2010)، علم النفس التربوي (ط1)، عمان/ الأردن ، دار الفكر ناشرون و موزعون.

- المراجع باللغة الأجنبية

1. Atger. Frédéric. (2007) . **l'attachement à l'adolescence**. CARN.INFO. p73-86. www.cairn.info/revue-dialogue-2007-1-page-73.htm.
2. St-Antoine. Michelle , **Les troubles de l'attachement**, « Défi jeunesse ».
3. Vrai. Morgane .(2012). **L'attachement comme système motivationnel : J. Bowlby**, Psychisme, p1-14.
[file:///C:/Users/CLICK/Desktop/L'attachement comme système motivationnel parJBowlby.html](file:///C:/Users/CLICK/Desktop/L'attachement%20comme%20système%20motivationnel%20par%20JBowlby.html)
4. Visier.JP, Maury. M et Bizouard. P,(2008) **Troubles du comportement de l'enfant et de l'adolescent**, p 122-127.

الملاحق

1. إستبيان التوافق الدراسي للمراهق

الرقم	العبارة	نعم	أحيانا	لا
01	أثق بنفسي في المواقف الجديدة.			
02	أشعر بالحرج حين أتحدث مع الأساتذة.			
03	أشعر أنني موضع تقدير من طرف زملائي.			
04	يتفق تخصصي الدراسي مع ميولي و إهتماماتي.			
05	يقرر الآخرون ما يجب أن أفعله.			
06	أتردد في أن أسأل المدرس عما لا أفهم.			
07	سبق لي أن تشاجرت مع أحد زملائي في الثانوية.			
08	يشرد ذهني كثيرا أثناء الحصص.			
09	أنا سريع الغضب.			
10	أجد أن تصرفات الأساتذة هي سبب كرهني للدراسة.			
11	يتجاهلني زملائي في بعض المواقف.			
12	أجد أن الدراسة في الثانوية صعبة.			
13	أتضايق عندما أحصل على درجات ضعيفة في الإمتحانات.			
14	أفضل أن أعيش في عالم الأحلام بدلا من التفكير في الواقع.			
15	أذاكر دروسي رفقة زملائي.			
16	أتضايق من الإلتزام بالنظام المدرسي.			
17	أرى أن الدراسة لها قيمة و أهمية كبيرة بالنسبة إلي.			
18	تتقلب حالتي النفسية بين السعادة و الحزن دون سبب واضح.			
19	أميل إلى العزلة عن زملائي بالثانوية.			
20	أعتقد بأن الدروس التي ألقاها ليست ذات قيمة علمية بالنسبة لي.			
21	أتغيب عن الدراسة دون مبرر.			
22	أنا راضي عن نفسي عموما.			
23	سبق لي أن تميت الموت حتى تباعد عن الدنيا و ما فيها.			
24	أحشى الإجابة على سؤال الأستاذ رغم أنني أعرف الإجابة.			
25	أشعر أن زملائي في الفصل يحاولون إبعادني عن النشاطات الجماعية التي ينظمونها.			

26	نقاطي المدرسية متدنية.		
27	أشعر أن الوجبات المدرسية المطلوبة مني كثيرة جدا و مرهقة.		
28	أتحسس بسبب مظهري الخارجي.		
29	أشعر أن الأساتذة يكرهوني.		
30	أتعاون مع زملائي في حل الواجبات المدرسية.		
31	أشعر بالملل و الضيق أثناء المذاكرة.		
32	أشعر بالذنب إذا تأخرت عن الدوام المدرسي.		
33	أجد صعوبة في النوم بسبب أفكار تشغل بالي.		
34	أشعر أن الأساتذة عادلون و غير متحيزين.		
35	أرى أن المواد الدراسية بتخصصي سهلة الإستيعاب.		
36	أعتقد أن معظم الأساتذة يشعرون نحوي بالمودة.		
37	أستشير الأستاذ إذا إحتجت لمساعدته.		
38	أقلق لي فترة طويلة إذا تعرضت لإهانة من أحد الناس.		
39	أساعد زملائي إذا طلبوا منك عوناً.		
40	أشعر بالضيق مع بداية اليوم الدراسي.		
41	أشعر أن معظم أهدافي واقعية و يمكنني تحقيقها.		
42	أشعر أن الأساتذة مستبدون و متعالون.		
43	أستمع لأراء زملائي داخل القسم.		
44	أشعر بالملل من البرامج الدراسية.		
45	أشعر بقلق دائم دون سبب واضح.		
46	يتفهم الأساتذة مشكلاتي المدرسية.		
47	أجد سهولة في تكوين الصداقات.		
48	أنا راضي عن أساتذتي في الثانوية.		
49	أنا راضي عن البرامج الدراسية التي تقدمها الثانوية.		
50	أحترم و أقدر أساتذتي داخل الثانوية.		

2. مقياس أنماط التعلق

الرقم	العبارة	نعم	أحيانا	لا
01	يمكنني بسهولة تكوين علاقات إجتماعية مستقرة و جيدة			
02	أخشى الوحدة و تخلي الآخرين عني.			
03	أبتجب الآخرين.			
04	أكون مرتاحا و سعيدا بدون العلاقات الإجتماعية.			
05	الآخرون أشخاص جيدون.			
06	أخشى رفض الآخرين، وعدم تقبلهم لي.			
07	في أوقات المحن لا أطلب المساعدة و التدعيم من الآخرين.			
08	أبتجب و أمتنع عن الدخول في العلاقات الإجتماعية.			
09	أثق و أعتمد على الآخرين وهم يبادلونني نفس الشعور.			
10	أسعى إلى تكوين علاقات إجتماعية مع الآخرين.			
11	أشعر بالخوف و الإنزعاج من العلاقات الإجتماعية.			
12	لا أهتم بمشاعر الآخرين من حولي.			
13	أشعر بالأمل و السعادة، و لا أعاني من القلق و الإكتئاب.			
14	لدي مشاعر سالبة نحو الآخرين.			
15	لا أشعر بالقلق عندما أكون وحيدا.			
16	ليس لدي ثقة في الآخرين.			